ملاك انتزاع الوجود من اية ذات ومهية كانت ومناطه ومعياره ارتباط تلك الذات والمهية بنفس ذاته ارتباطا الصدور والاستناد
والاعتلية لخصوص مهية ما في انتزاع الوجود وتصحيحه بل خصوص المهيات باسرها لمغاة الاعتبار في ذلك مطلقا وانما يصح انتزاع الوجود
منها بالاستناد الى عين الوجود الحقيقي الذي هو الموجود الحق بنفس ذاته وحقيقة الوجود هناك هو تحقق نفسه لا تحقق شيء وبين المنتزع
منه ومطلق الانتزاع فرقان انتهى وهذا الظاهر وبناء فيه ما ذكر سابقا فان ما ذكر بين المطابق لنفس الذات وانكانت تحتاج
الى الحيثية التعليلية وقد حكم هنا ان المصداق الاستناد وخصوص المهية ملغاة فالوجود هذا الاستناد وهو اما منتزع او منضم
فيا في ايضا ما قال في الافق المبين ان الوجود لنفس صيرورة المهية ومصداقه نفس تقرر المهية وليس هناك وصف منتزع او منضم
يكون وجودا به بوجود ظلية ثم انه قد ذكر اقسام التقدم السبعة وبلغ في تنبيهاتها مبلغا والذي يهمنا في المقام كثيرة قال ومنها ما لا يقبل فيه
بحسب الانفكاك والانفراد بين القبل والبعد في ظرف الوجود ودوعاء الحصول ويختلف البعد عن القبل في ذلك الظرف بحسب متن
الواقع لا بحسب مرتبة العقلية والكائنات هي من مراتب نفس الامر وذلك نوعان مختلفان هما التقدم الزماني والسرمدي وهذا الاخير
الاربعة اي هذان النوعان والتقدم بالشرف وبالرتبة ليست هي باعتبار العلاقة الذاتية الارتباطية بين السابق والمسبوق
بالافتقار والاستناد اصلا ومنها ما بحسب العلاقة الذاتية الافتقارية بين القبل والبعد بالافتقار والاستناد وانما التقدم رتبي والتاخر
بالانفراد والتخلف في التقرر والوجود لكن لا في متن الواقع بل في خصوص المرتبة العقلية اعني بها مرتبة ذات المتقدم ومرتبة ذات المتاخر
وليس هو الا التقدم الذاتي وذلك الانواع ثلثة التقدم بالطبع والتقدم بالمهية والتقدم بالعلية الست قد تحققت بما حققناه
لك ان مرتبة الوجود ومرتبة الوجود ومرتبة عارضها اعني الوجوب وهو تاكد الوجود والتقرر ومرتبة معروضها اعني نفس المهية وتقررها
وتجوهرها مفهومات متغايرة ومراتب مرتبة مختلفة بالاعتبار حسب نفس الامر تبنا ذا كانت كل واحد من المراتب الثلث فاذن التقدم
تحصلت لا محال انواع ثلثة محصلة وبعد تمهيد هذه المقدمات قال نظم الدليل ان من المتصرح ان تقدم ذات العلة لا سيما العلة
الجاعلة الفاعلة على ذات المعلول تقدما بالذات بحسب المرتبة العقلية من فطريات العقل الصريحة والاذهان المستوية عليه اجماع العقلاء
كما فذ المعلول لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة الجاعلة اذ الوجود فضل الى ذات المعلول من ذات العلة وانما يكون بين العلة
والمعلول مهية في الوجود وبحسب مرتبة ذات المعلول وبحسب متن الاعيان لا بحسب ذات العلة فانما لا الاكبر بجميع اجزائه بظاهر الحمل
متاخر عن ذات الباري الفعال بل ذكر وبتة واذ تبين ان الوجود الاصلي في متن الاعيان عين مهية الباري ونفس حقيقة فالمرتبة
العقلية وحاق الوجود هناك العيني هناك واحد وموجودية سبحانه في حاق كبد الاعيان خارج الاذهان هي بعينها المرتبة العقلية لذاته

الحقة

الحقة من كل جهة فالموجودية المتاصلة في حاق الاعيان ومتن الخارج في العالم الربوبي بمنزلة ذوات الانسان او مهية العقل من حيث هي هي
في عالم الامكان فاذن تاخر العالم عن المرتبة العقلية لذاته الحقة بل سلطانه تاخر المعلولية هو بعينه التاخر الانفكاكي عن علة سبحانه بحسب
وجوده سبحانه في حاق الاعيان وتقدمه جل ذكره على العالم تقدما بالعلية بحسب مرتبة الذات هو بعينه التقدم الانفرادي في متن الاعيان
وكذلك القول هناك في التقدم بالمهية بل التقدم بالذات مطلقا فاذن التاخر بالذات عن الباري الحق الاول سبحانه مطلقا
سواء كان تاخرا بالمعلولية ام تاخرا بالمهية ام تاخرا بالطبع يرجع الى التاخر الانفكاكي الدهري وتقدمه جل ذكره بالذات مطلقا
سواء كان تقدما بالعلة او تقدما بالمهية او تقدما بالطبع يرجع الى الانفرادي السرمدي وهذا كلامه في القبسات وهذا البيان
لو تم لدل على ان تقدم الباري عز وجل على الممكنات باسرها بالتقدم الانفكاكي بحسب الواقع وان التقدم لا يكون معلولا كما ادعى الامام
الرازي وابا هذا التقدم بل تخلل امر ممتد متوهم او ممتد وان التقدم على الممكنات باسرها تقدم واحد فغير لازم من هذه المقدمات
بل لابد من ان يسبقان بالمقدمات الموجبة المخترعة التي تكلفها وذكرها فلا فيجوز ان يكون الباري متقدما على الممكنات طرا
في حاق الواقع بمقدمات متعاقبة والممكنات متاخرة عنها في حاق الواقع بتاخرات متعاقبة كما يحكم به الفطرة السليمة ثم هذا
الدليل منقوض بان لو تم مقدماته لدل على ان كل علة شخصية تامة اذا قصته بحسب وجودها العيني بحسب تقدمها الانفكاكي على
معلولاتها فان كانت زمانية بحسب الانفكاك زمانا والكائنات دهرية بحسب الانفكاك في الدهر وهذا لان الاشخاص بما هي
اشخاص موجودة في الاعيان بوجود اصلي لا يمكن ان يوجد بوجود ذهني ارتسامي بحر بان السبيلين الذين ذكرهما لاباء استحالة
الوجود الذهني كما عينه الوجود فليس للاشخاص بما هي موجودة في الاعيان مرتبة عقلية سوى مرتبة الوجود في الاعيان فتخلف مرتبتها
العقلية عن معلولاتها واجب بحكم العلية ومرتبتها العقلية هي بعينها التشخص العيني فيجب تخلف التشخص العيني بما هو تشخص عيني
في الوجود في العين فلزم ما ادعيناه ثم التقدم بالعلية ونحوه نوع مباين للتقدم الانفكاكي فان الثاني ليس من جهة الارتباط الذاتي
والاول من جهة الارتباط الذاتي وقد اعترف القائل به ايضا فنقول هل يتصف الباري الفعال مع قطع عن الانفكاك
بكونه التقدم من جهة افتقار العالم اليه او لا يتصف فعلى الاول يبطل اساس الدليل اذ لا يرجح الانفكاك بين الباري والعالم
لكفاية ذلك النحو من التقدم وعلى الثاني فلا تقدم من جهة ارتباط العالم به نعم فيبطل ما يحكم به الفطرة ان الجاعل الفاعل متقدم
على المجعول وان ادعى ان التقدم بالذات والتقدم الانفكاكي امر واحد فيلزم ان يكون النوعان من التقدم لغيرين فذ ملاحظا
مع ان هذا مخالف لما قال في بيان انواع التقدم ولما قال في الافق المبين ان المعنى المعتبر ليوجب فيجب هو التقدم بالعلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)